

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فيها النعمان لطعامه لبس العيَّار تلك الحلاَّة وخرج يتعارج فلما رآه النعمان قال : هذا ضرار .

فلما صار بحيال النعمان كشف عن عورته فخريُّ ثم أضحَرَ يتعارج منصرفاً فقال النعمان : ما لضرار قاتله □ يستقبلني بهذا عند طعامي ولا يهابني ! وغضب وهمَّ به فقال ضرار : أبيت اللعن إن كنت فعلت فعلي وعليَّ ولكنه العيار لما ذكرت لك من سلخه التيس .

فصدقه النعمان وأنكر العيار وتسايباً عند النعمان ثم افترقا .
ووقع بين أبي مرحب اليربوعي وبين ضرار شرٌّ فذكره أبو مرحب عند النعمان والعيَّار حاضر وضرار غائب فأمامه فشتم العيَّار أبا مرحب وذكره وقال : مثلك يشتم ضرارا فقال النعمان : ويلك ألم أسمعك تقول في ضرار أخبث مما قال فقال العيَّار (إِنْ نَبِيَّ آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لَأَكُلِي) .
قال النعمان : (لا يملك مولى نصراً) .

قال أبو عبيد : ومن هذا مقالة عثمان بن عفَّان لعليِّ بن أبي طالب Bهما حين كتب إليه وهو محصور وكان عليُّ B غائباً : إذا أتاك كتابي هذا فأقبلْ إليَّ كنت لي أم عَلايَّ .

(فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمْ أَأُمَزِّقْ) .

ع : هذا البيت لشأس بن نهار العبيدي من عبد القيس وبه لقب الممزق وفي شعر ابنه عباد أنه هو الممزق بكسر الزاي قال عباد بن شأس بن نهار : .

(أَنْزَا الْمُؤَمَزِّقُ أَعْرَاصَ اللَّيْثَامِ كَمَا ... كَانَ الْمُؤَمَزِّقُ أَعْرَاصَ اللَّيْثَامِ أَبِي)